ظاهرة الإعراب في الوقف و الإبتداء

"دراسة تحليلة نحوية"

Sriwahyuningsih R Saleh, Berti Arsyad
Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya - UMG

تجريد البحث

هذا البحث يتكلم عن "ظاهرة الإعراب في الوقف و الابتداء "دراسة تحليلية نحوية". و هذا البحث يحتوي على المشكلتين هما: (١) كيف ظاهرة الإعراب في الوقف و الابتداء. (٢) كيف ظاهرة الإعراب في خدمة التفسير بالرأي. هناك بعض الأمور التي حصل عليه الكاتب من خلال إجراءاته، مما يالي: ١) ظاهرة الإعراب في الوقف و الابتداء تتكون من: الوقف الاضطراري و الوقف الاختياري بالياء المثناة التحتية ولها أربعة أنواع وهي: الوقف التام و الوقف الكافي و الوقف الحسن و الوقف القبيح. و للابتداء نوعان هما: الابتداء الحسن و الابتداء القبيح. ٢) ظاهرة الإعراب في خدمة تفسير بالرأي تكون وسيلة لتأييد مذهبم العقدي بوسائل التأويل المختلفة. هم كالمعتزلة و المتصفون و الشيعة.

الكلمات الرئيسية: ظاهرة الإعراب، الوقف، الابتداء، تفسير بالرأي

أ. المقدمة

إن القرآن الكريم هو النص العربي المعجز، أعجز العرب، و هم أهل الفصاحة و البيان، و كان مصدراً لكثير من الدراسات اللغوية و الإسلامية، بالإضافة إلى كونه كتاب تشريع، أو مصدر التشريع الأول، لذلك فقد كان هو المختار لدراسة التطبيقي الإعرابي فيه.

و العلاقة بين القرآن و الإعراب علاقةً وثيقةً تتضح في كثير من المظاهر، فلقد كان معظم القراء من النحاة، و كان كل منهم يقعد لقراءته، و كان نقد القرآن–على يد أبي الأسواد– إعراباً، و ليس ببعيد عنا الكتب التي ألفت خالصة في إعراب القرآن، بل إن اللحن في قراءة القرآن– إعراباً– هو الذي دعا إلى نشأة النحو. و آيات القرآن يستشهد بها في كل أبواب النحو و عند كل النحاة تقريباً. و كل كتب التفاسير تتعرض للإعراب في الكلمات و الجمل، حيث إنه مرتبط بالمعنى. هذا إلى أن العلوم الإنسانية بعامة يتصل بعضها من بعض.

و الإعراب من أهم سمات اللغة العربية الفصحى، إن لم يكن أهم سماتها، حتى إن القداما

سمو النحو إعراباً، و الإعراب نحواً. و إن منا من يسمع إلى الخطيب فلا يلتفت إلى إتطلاق لسانه و قوة بيانه، أو تقديمه و تأخيره، أو إيجازه و إطنابه، قدر التفاته إلى تمكنه من قواعد الإعراب، و إنه ليظل يترصده حتى إذا ما زل لسانه مرفع مجروراً أو جر منصوبا، انصرف عنه مغاضباً حائقاً و قد سقطت من عينه.

فإن الاهتمام بعلوم الكتاب والسنة، وتعلمهما والجد في تحصيلهما والإنصاف فيهم

ا سبب خير كثير، والأمور بعواقبها منوطة ولن يخيب الله تعالى من صدَّق وصدَق.

وإن علم الوقف والابتداء من أجلِّ علوم الكتاب الحكيم، لأنه يستعان به على فهم القرآن والغوص على درره وكنوزه وتتضح به الوقوف التامة، والكافية والحسان، فتظهر للسامع المتأمل والقارئ المتدبر المعاني على أكمل وجوهها وأصحها، وأقربها لمأثور التفسير، ومعاني لغة العرب، فإن اعتماد علماء الوقف والابتداء في وضع الوقوف وتفصيلها، وبيان وجوهها، مبني على النظر في معاني الآيات، وكلامهم في المعاني، وفي بيان وجوه الوقف، وتفضيل بعضها على بعض مأخوذ من المنقول والمعقول.

فلا ريب أن علم الوقف والابتداء من العلوم التي تفسر بها وجوه المعاني القرآنية؛ إذ المقصود منه بيان مواضع الوقف بحيث يراعي القارئ المعاني فيقف ويبتدئ على حسب ما يقتضيه المعنى واللفظ، ولا يكون ذلك إلا بتدبر واهتمام بالمعاني فالنظر في الوقف معين على التدبر.

وإذا قرأ القارئ وابتدأ بما لا يحسن الابتداء به، أو وقف عند كلام لا يفهم إلا بأن يوصل بما بعده، فقد خالف أمر الله تعالى بتدبر القرآن.. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢) وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩) فإن في القرآن الهدى والذكرى والعلم والتزكية والرحمة والنور ، كما قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ (الأنعام: ٧٠) إلى غير ذلك من الآيات.

فهذا العلم من أجل علوم الكتاب المبارك ومع ما قدمت جلالته واعتناء قراء السلف به فقد كاد أن يصبح اليوم مهجورًا.

ثم إن مسألة الوقف على رؤوس الآي من المسائل التي رأيت أنها تحتاج إلى بحث وترجيح، وبخاصة وقد اشتهر فيها القول الذي هو خلاف الراجح، إذ الراجح فيها التفصيل لا الإطلاق كما سيتبين إن شاء الله تعالى.

فأردت أن أبين الراجح فيها بدليله وتعليله وأنقل ما لمحققي العلماء من الكلام فيها.

فإن النظر في دلائل المسائل العلمية والبحث عن مذاهب الأئمة والعلماء فيها حق على أهل العلم وطالبي التحقيق وإن قنع بمجرد التقليد من قنع.

وأما التسوُّر على العوام والتسرع في الترجيح، وإهمال النظر في كلام العلماء بمجرد الوقوف على بعض الأدلة من غير جمع ولا تأني، فذلك علامة قلة البصيرة العلمية وضعف الهيبة الإيمانية.

وإذا ما بحثت المسائل العلمية على وفق القواعد المعتبرة وتبين للباحث القول الراجح فلا شك أن ذكره لوجه رجحانه ولو ببسط الأدلة أمر مفيد.

ومن خلال هذه الشواهد تظهر للباحث أهمية الإعراب في الوقف و الابتداء لأنه يساعد على إزالة الغموض واللبس الذي يمكن أن يحدثا في اللغة لولا الإعراب وهو بالإضافة إلى ذلك يعد مظهرًا من مظاهر الدقة والجمال تتميز بهما اللغة العربية .

فبعلم الوقف والابتداء يتحقق فهم كلام الله –تعالى– حيث لا يدرك معناه إلا بذلك، فمن لم يهتم به، فقد يقف قبل تمام المعنى، ولا يصل ما وقف عليه بما بعده، حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده، فحينئذ لا يفهم القارئ نفسه ما يقرؤه، وربما يفهم خلاف المراد من كلام الله – جل وعلا– إذا وقف على غير مواطن الوقف، إذ إن المعنى يتغير تبعًا لموطن الوقف في الكلام.

فإن هدف تحليل على هذه الرسالة، هي شرح عن الدراسات التحليلية النحوية في الوقف و الابتداء و خدمة تفسير بالرأي في القرآن الكريم. و هذا البحث الجديد يمكن أن يكون مفيدة للقارء لاستكشاف كيفية مظاهر الإعراب في الوقف و الابتداء من القرآن الكريم و ما يطبق فيها من آراء المفسرين. و من هذه الأسباس المذكورة، اختار الكاتب موضوع البحث "ظاهرة الإعراب في الوقف و الابتداء (دراسة تحليلة نحوية)".

إذا أردنا أن نحجث عن بلاغة القران. أتينا إلي البحث عنها من هذه الوجود وضعنا ها بين يديك . فننظر في الفاظه من جهة فصاحة وفي نظمه من جهة أخذ كل كلمة الموضع اللائق بها . وفي دلالته من جهة تصوير المعاني. وإيصالها إلى الأذهان من غير تعسف والتواء ثم في جملة ن جهة ما تحمل من المعاني التي يستدعي المقام مراعاتها .

وفي هذا البحث يتركز في كلمة "ضرب " في القران الكريم حيث لقد ورد كثيرا من الأية القرأنية ليست قليلة بل كثيرة . وقد تغير المعاني إلي عدة كثيرة . لما قارن بحرف جر أو زيادة حرف و مقارنة بصياغ أو كلمة أخري

كيف يكون ذلك . هذا من عجائب العربية . لأن العريبة ليست فقط الأحرف هجائ متركبة . بل هي أو اللغة . وهي اللغة الثروة

أخد مثالا واحدا . كلمة ضرب . أما من حيث اللغة هي بطش . وهي للمتعدي . ضرب القلب تحرك . ضرب في الماء . تحرك وسبح فيه . ضرب بين الناس أفسد بينهم وهذا كثير . وتجد أيها القاري عجبا في العربية.

فإن هدف تحليل على هذه الرسالة، هي شرح عن الدراسات التحليلية النحوية في مضمونات معاني كلمة "ضرب" في القرآن الكريم. و هذا البحث الجديد يمكن أن يكون مفيد للقارء لاستكشاف معاني كلمة "ضرب" من القرآن الكريم. و من هذه الأسباس المذكورة، اختار الكاتب موضوع البحث " معاني كلمة "ضرب" في القرآن الكريم (دراسة تحليلة نحوية)".

ب. البحوث

١. حقائق النحو

أ) تعريف النحو

تعريف النحو لغة، النحو : الطريق و الجهة و هو مشتق من الفعل نحا و الجمع أنحاء و نُحُوٌّ، و نحوت الشئ قصدته فالنحو : القصد، و منه نحو العربية، و هو إعراب الكلام العربي، لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا و تركيباً، و النحوي العالم بالنحو، و الجمع نحويون و نحاة.

قال ابن جني أن النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصريفه من إعراب و غيره، كالتثنية و الجمع، و التحقير و التكسير و الإضافة، و النسب، و التركيب، و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شد بعضهم عنها رد به إليها١ . و الحقيقة أن ابن جني قد سبق علماء عصره بهذا النص و جاء بما تعارف عليه اللغويون المحدثون، فقد جمع في هذا النص بين لونين من الدراسات: صرفية و تنضح في التثنية و الجمع و التحقير (التصغير)...، و نحوية: تنضح في الإضافة و

١ ابن جني ، الخصائص لابن جني ، (المصرية: دار الكتب ،١٩٠٢ م) جـ ١، ص ٣٤.

الإعراب و التركيب. و هذان النوعان من الدراسة و هما الصرف (**Morphology**) و التركيب (**Synaxe**) يكونان في الدراسات اللغوية الحديثة ما يسمى بعلم النحو (**Grammar**).

و لتفصيل ذلك أقول : إن الدراسات اللغوية الحديثة تجمع بين علم النظم و علم التراكيب(**Synaxe**) ، و علم الصيغ الصرفي(**Morphology**) تحت باب واحد و هو باب النحو (**Grammar**)[٢]:

١. فأما علم النظم أو التراكيب (**Synaxe**) فهو يعني أول كل شيئ بترتيب الكلمات في جمل أي أنه يدرس الطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات. و يهتم هذا العلم أيضاً بأشياء أخرى لا تقل أهمية عن تركيب الكلمات و تأليفها في الجمل، من هذه الأشياء البحث في قوانين المطابقة (**Concord**) أو عدم المطابقة من حيث العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) من حيث النوع (التأنيث و التذكير) مثلاً. و من وظيفة علم التراكيب كذلك البحث في الإعراب و قوائنه.

٢. الشق الثاني من علم النحو و هو علم الصيغ (**Morphology**) و هو ما يعرف في الأوســـــاط اللغوية بعامة بعلم الصرف، و يقوم بدراسات الوحدات الصرفية و الصيغ اللغوية التي يتركب منها الكلام أو الجمل. فهذا الشق الثاني (الوحدات الصرفية و الصيغ اللغوية) أساس الشق الأول — علم التراكيب– و مكوناته. و تؤكد الدراسات اللغوية الحديثة أن علم التراكيب هو أشبه ما يكون ببناء كبير، مادته الوحدات الصرفية أو تسمى الموريفيمات٣.

و من هذين الفرعين معاً تنتج الفصائل النحوية (**Grammatical Catagories**) كفصيلة العدد: المفرد و المثنى و الجمع، و فصيلة الجنس : المذكر و المؤنث، و فصيلة التعريف و التنكير: النكرة و أنواع المعارف و هي الضمير و العلم و أسماء الإشارة و الموصولة و المعرفة بال، و فصيلة الزمن : كماضي الفعل المضارعه و ظرف الزمان، و فصيلة الاشتقاق: كاسم الفاعل و المفعول و اسم الزمان و المكان و اسم الآلة و أفعل التفضيل و اسم المرة و اسم الهيئة و الصفة المشبهة و الصيغة المبالغة، و فصيلة التوابع كالصة و العطف و البدل و التوكيد، و فصيلة النعاني الوظفية: كالفاعلية و المفعولية و الاضافة و الاستثناء و التمييز.

---

٢ الدكتور كيال بشر، دراسات في علم اللغة، (مصر:دار المعارف ، ١٩٦٩م). ص. ٢٨

٣ الدكتور كيال بشر، دراسات في علم اللغة، ص٣٠

ب) واضع النحو

وردت رواياتٌ شتَّى عن واضع النحو، تتحدَّث عنه من جوانبه المختلفة، تتحدَّث عن سبب وَضْعِهِ، وعن واضعِهِ، وعمّا وُضِع منه أوَّلَ الأمر، فأمَّا سبب وضعِهِ فظُهور اللَّحْن، واستفحال خَطَرِهِ على مَرِّ الأيام.

وكانت العرب تَمْقُت اللَّحْنَ أشدَّ المَقْتِ، وتراه مَنْقَصَةً تُزرِي بصاحِبها، لا في مطلع الإسلام فحَسْبُ؛ ولكن فيما تلاه كذلك إلى أَمَدٍ بعيد، وكانوا لا يَسكُتون عن لَحْنَةٍ تَعْرِض؛ بل لا يُقِرُّون على شَكٍّ منها، لا في قول يقال، ولا في نصٍّ يُرْوَى.

وقد وردتْ رواياتٌ كثيرةٌ تعزو وَضْع النحو إلى أبي الأسود، بلا خلاف بينها، إلا في سبب وضعِه والمُضيِّ فيه: أكان إحساسًا بضرورته، أم كان إشارةً من عُمَرَ، أم من الإمام عليٍّ٤، أم من زياد؟

ويبدو أنَّ الأمر شُبِّهَ على القائلين بإشارة عمر، وإشارة زياد، فحَسِبَ الأولون أنَّ عَهْدَ عمر إلى أبي الأسود في تعليم الإعراب – يعني إشارةً بوضع النحو، وحَسِبَ الآخرون أنَّ نَقْطَ أبي الأسود للمصحف في عهد زياد هو الإشارة بوَضْعِهِ، أمَّا القائلون بإشارة الإمام عليٍّ فلم يُبعِدوا، لأنَّ أبا الأسود كان من أخَصِّ شِيعَتِهِ المقرَّبينَ؛ فمنَ الطبيعيِّ أن يكون على صلةٍ ما بنحو أبي الأسود، إشارةً به أو إرشادًا فيه.

ويُروى أن واضع النحو هو الإمامُ نفسُهُ، وأن أبا الأسود أخذه عنه، ولا يتعاظَمُ الإمامَ أن يضع النحو لو أراده، فعبقريَّتُهُ لا خلاف عليها؛ لكنَّ الأعباء التي كان يضطَلِعُ بها أَثْقَلُ من أن تُتِيحَ له التفكيرَ في ذلك؛ إذ كان – كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ – مُوَزَّعَ الجُهد والفِكر لتَثْبِيتِ دعائم الدولة، وإقامَةِ أحكام الدين، وتدبير شؤون الرَّعِيَّةِ، وإحباط المكايد.٥

وفي أخبار أبي الأسود شواهدُ تدل على أنَّه كان – كما توسَّم فيه عُمَر – صاحبَ حِسٍّ لُغَوِيٍّ مُرْهَفٍ، يستطيع به تمييز الأساليب بعضِها من بعض، وإدراكَ ما يكون بينها من أوجُهِ الخلاف والمشابهة، وما يكون لذلك من أثر في المعنى صحة وفسادًا.

٤ www.alukah.net/literature (حملت في يوم الخميس، تارخ ١٥ جنوري ٢٠١٥)

٥ www.alukah.net/literature (حملت في يوم الخميس، تارخ ١٥ جنوري ٢٠١٥)

ج. حقائق الإعراب

أ. تعريف الإعراب

جاء في اللسان٦ عدة معان لكلمة الإعراب، منها :

١. فالإعراب بمعنى الإيضاح أو الإفصاح و منه قول – صلى الله عليه و سلم– (الثيب تعرب عن نفسها– أي تفصح) و يقال : أعرب عما في ضميرك أي أبن.

٢. أعرب الرجل: تزوج امرأة عروباً أو عربة و هي المرأة الضاحكة المتحببة إلى زوجها العاشقة له، المظهرة له ذلك، و بذلك فسّر قوله تعالى (عرباً أتراباً (سورة الواقعة آية ٣٧)). و قيل للتوفيق بين المعنين : أولاً و الثاني إن المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه كما تتودد المرأة العروب إلى زوجها٧ . و عندي أن المعنى الثاني يتصل بالأول من حيث إن المرأة عندما تظهر لزوجها حبها و إخلاصها إنما تعرب –أي توضح و تفصح– عن ذلك.

٣. و من هذا المادة عند ابن جني٨ (عروبة) و العروبة (نكرة و معرفة) و ليوم الجمعة، و ذلك أن يوم الجمعة أظهر أمراً من بقية أيام الأسبوع، كما فيه من التأهب لها و التوجه إليها، و قوة الإشعار بها. قال الشاعر :

فيـات عذوباً للسـماء كأنما يوائـم وهطا للعروبة صيـما٩

٤. ثم يتطور المعنى الثانى و هو إظهار التودد و العشق من المرأة لزوجها إلى الفحش من القول.

٥. التعريب اتخاذ فرس عربي، كما أن التعريب في اللغة اتخاذ المنهج العربي (و منه عربة الفرس تعربا إذا بزغته، و ذلك أن تنسف أسفل حافره، و معناه أنه قد بان بذلك ما كان خفيا من أمره لظهوره إلى مرأة العين بعد أن كان مستوراً)١٠

هذه كلها معان لغوية. و أما المعنى الاصتلاحي ، يعرفه الأستاذ عباس حسن بأنه (تغير

٦ابن منظور، لسان العرب، ط١, ص ١٨١

٧ابن الأنباري، أسرار العربية، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٨٨٦ م) ط ليدن، ص ٩

٨ ابن جني ، الحصائص لابن جني ، (المصرية: دار الكتب ١٩٠٢، م) ، جـ ١ ص ٣٧

٩ ابن جني ، الحصائص لابن جني ، جـ ١ ص ٣٧

١٠ ابن جني ، الحصائص لابن جني ، جـ ١، ص ٢٦

العلامة التي في آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلية عليه، و ما يقتضيه كل عامل)١١

و في الشذور (الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجعله العامل في آخر الاسم المتمكن و الفعل المتضارع)١٢

و في حاشية الصيان على الأشموني (الإعراب في الاصطلاح مذهبان: الأول لفظي و اختاره النظم–يقصد ابن مالك–و نسبه إلى المحققين و عرفه في التسهيل بقوله: ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف. و مذهب الثاني معنوي الحركات دلائل عليه، و اختاره الأعلم و كثيرون و هو ظاهر مذهب سيبويه)١٣

د. ظاهرة الإعراب في الوقف و الإبتداء

١) ظاهرة الإعراب في الوقف

يرتبط كل من الوقف و الابتداء و الإعراب بالآخر ارتباطاً وثيقاً، إذ أن الوقف و الابتداء يؤثران في المعني، و هذان بدورهما يؤثران في الإعراب، و من ثم كان لازماً لمن يدرس الوقف و الابتداء في القرآن ملماً سلوحه الإعراب المختلفة و ما يستوجبه كلُّ وجه من وقف و الابتداء في القراءة عند الموضوع معين. إلى مس المشتغلين بعلوم القرآن من اتخذ الإعراب و الفصائل النحوية مقياساً لبيان مواضع الوقف و الابتداء. الوقف و الابتداء عنصران من العناصر الصوتية في اللغة و قد عرفهما ابن الجزري بأنه الوقف قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله١٤، و أما الابتداء هو الشروع في قراءة كتاب الله سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف.

و مما يدل على اتمام المسلمين الأوائل بعلم الوقف في القرآن أنهم كانوا يساوون بين تعلم الوقف و تعلم القرآن نفسه، يدل على ذلك ما رواه عبد الله بن عمر من (أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده كما يتعلمون القرآن) ذلك أن المعنى متوقف على الموضع الذي يقف عنده القارئ، و ربما يقف القارئ على موضع يخل بالمعنى و يؤدي إلى التعسف في الإعراب، و في ذلك يقول ابن الجزري (ليس ما يتعسفه بعض المعربين، أو تكلفه بعض القراء، أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتض وقفاً أو ابتداء — ينبغي أن يعتمد الوقف عليه– بل ينبغي تحري المعنى الأتم و

---

١١ الأستاذ عباس حسن، النحو الوافي(بمصر : دار المعارف، سنة ١٩٦٠م) جـ ١،ص ٤٦

١٢ ابن هاشم الأنصري، شرح شذور الذهب،(التحارية الكبرى) ص ٣٣

١٣ ابن مالك ،حاشية الصيان على شرح الألفية ابن مالك. (التجارية الكبرى) جـ ١ ،ص ٤٣

١٤ محمد الدمشقي ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر (القاهرة: دار الكتاب العلمية، د.س) جـ ١، ص ٢٤٠

الوقف الأوجه)١٥ ثم يأتي ابن الجزري بأمثلة من التعسف و التحمل في الوقف الذي يؤدي إلى التعسف في الإعراب أيضاً، فمن ذلك:

رقم	الآية	الوقف	سورة
١	وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	"أنت"	البقرة: ٢٨٦
ظاهرة الإعراب	فتكون (أنت) تأكيداً لضمير الفاعل في (ارحمنا)، و تكون (مولانا) منادى بحروف نداء محذوف.		

و يوثق ابن الأنباري الرابطة بين الوقف و الإعراب مستخدماً الفصائل النحوية المزدوجة مقياساً لعدم الوقف، فلا يصح عنده الوقف على المضاف دون المضاف عليه، و لا المنعوت دون نعته، و لا المؤكد دون توكيد، و لا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، و لا ان أو كان أو ظن و اخواتها دون اسمها، و لا اسمها دون خبرها، و المستثنى منه دون الاستثناء، و لا الموصول دون وصلته[١٦].

و ننظر إلى الوقف و عدمه و كيف يؤثران في الإعراب:

رقم	الآية	إذ يجب الوقف على..	سورة
١	فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ	"قال"	يوسف: ٦٦
ظاهرة الاعراب	إذ يجب الوقف على "قال" وقفة لطيفة، لئلا يتوهم كون الاسم الكريم فاعلاً للفعل (قال)، و إنما الفاعل يعقوب عليه السلام.		
٢	وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	"قَولِهم"	يونس: ٦٥
ظاهرة الاعراب	يجب الوقف على قوله "قَولِهم" ثم يبتدأ (إن العِزَّة لله جميعاً) لئلا يُتوهم أن الآية الأخيرة هي مقول قولهم في محل نصب بل هي مستأنفة١٧.		
٣	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ	"عوجاً"	الكهف: ١

١٥ محمد بن محمد الدمشقي ، النشر في القراءات العشر ، جـ ١، ص ٢٣٥

١٦ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،(القاهرة :المطبعة الأزهرية، ١٣١٧ه) جـ ١، ص ٨٤

١٧ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن(بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٧م) جـ ١، ص ٣٤٥

	عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا		
ظاهرة الاعراب	يجب الوقف على (عوجاً) ثم يبتدئ فيقول (قيِّماً لينذر بأساً...(الكهف:٢)) لئلا تخيل كون (قيِّماً) صفة (عوجاً) في حالة عدم الوقف، إذ العوج لا يكون قيماً.		

و يأتي مثالاً في وجوب الوقف عن أبيٍّ بن كعب و عائشة و عروة بن الزبير و غيرهم.

رقم	الآية	إذ يجب الوقف على..	سورة
١	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ	" إلا الله "	آل عمران:٧
ظاهرة الإعراب	– يجب الوقف على (إلاالله) على أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، و تكون الواو للابتدائية، و الراسخون مبتدأ، و جملة يقولون خبره. – عدم الوقف على (إلاالله) ، و أن الواو للعطف على لفظ جلالة، و المعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله و يعلمه الراسخون في العلم١٨.		

أ) تام مختار

فأما الوقف تام مختار هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه و الابتداء بما بعده١٩ و من مواضعه الوقف قبل يا النداء، و فعل الأمر، و القسم ولامه دون القول و (الله) بعد رأس كل آية و هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر٢٠ و الشرط ما لم يتقدم جوابه.٢١

الوقف التام هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقاً: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، مثال:

١٨ سليمان الجمل،حاشية الجمل على الجلالين (مصر: التجارية الكبرى، د.س)جـ ١، ص ٢٤٣

١٩ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، جـ ١، ص ٣٤٥

٢٠ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، جـ ١، ص٥٣

٢١ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، جـ ١، ص٣٥١

رقم	الآية	سورة	الوقف على...	قسم الوقف
١	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	الفاتحة : ٧	" وَلَا الضَّالِّينَ "	الوقف الكافي
ظاهرة الإعراب	يبدأ (بسم الله الرحمن الرحيم، ألم)، فليس هناك تعليق بين (والضالين) و (بسم الله الرحمن الرحيم ألم) لا لفظاً و لا معنىً، يعني ليس هناك قصة بدأت في الفاتحة وتكملتها في البقرة أبداً، إذاً الوقف على (والضالين) وقف تام			

ولوفق التام نوعان:

أولاً: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنىً غير المعنى المراد، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم٢٢ وبعضهم بالواجب، ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي المقيد باللازم أو الواجب، و يأتي مثال منه:

رقم	الآية	سورة	الوقف على	قسم الوقف
١	فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	يس (٧٦)	"قولهم"	الوقف التام "لازم"
ظاهرة الإعراب	الوقف علي الكلمة "قولهم" تام لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة: {إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} من مَقُولِ الكافرين وهو ليس كذلك.			
٢	سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي ..	النساء: ١٧١	"له ولد"	الوقف التام "لازم"
ظاهرة الإعراب	الوقف علي الكلمة " له ولد " تام، فلو وصلها بقوله (له مَا في السَّموات و ما في الأرض) لتوهم السامع أنه صفة لولده، و أن المنفي ولد موصوف بأن له ما في السموات، و ما في الأرض، في حين أن المراد نفي الولد مطلقاً٢٣.			

٢٢ الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء(القاهرة: مكتبة السنة، ٢٠٠٢م) ص ٢٠.

٢٣ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ص ٨٤

٣	إِنَّما يَستَجيبُ الَّذينَ يَسمَعونَ وَالمَوتى	الأنعام: ٣٦	"يسمعون"	الوقف التام "لازم"
ظاهرة الإعراب	الوقف علي الكلمة " يسمعون " تام، لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن "الموتى" من قوله تعالى: {وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ} يشتركون مع الأحياء في الاستجابة.			
الحكمُ	يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ومن أجل هذا سمِّي لازمًا.			

ثانياً: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسمِّيه بعضهم بالتام المطلق. وهي غالباً في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها.

رقم	الآية	سورة	الوقف على	قسم الوقف
١	أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	البقرة: ٣٩	" النَّارِ "	الوقف التام "مطلق"
ظاهرة الإعراب	لأن وصله و وقفه لا يغير المعنى المراد.			
الحكمُ	يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.			

وسمِّي الوقف التام؛ لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبًا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين، وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها. وفيما يأتي تفصيل الكلام على كل منها:

- الوقف التام في رؤوس الآية وانتهاء القصص

رقم	الآية	الوقف على	الابتداء	سورة
١	وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	"الْمُفْلِحُونَ"	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	البقرة: ٥،٦
ظاهرة الإعراب	"المفلحون" تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين			

٢	إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ	"لِلْمُتَّقِينَ"	وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا	هود: ٤٩، ٥٠
ظاهرة الإعراب	"للمتقين" تمام الآيات المتعلقة بقصة سيدنا نوح وما بعده منفصل عنه ابتداء قصة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليهما الصلاة والسلام.			
٣	وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ	" أَحْوَىٰ"	سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ	هود: ٤٩، ٥٠
ظاهرة الإعراب	الوقف على" أَحْوَىٰ" تام، لأن الكلام تمام بالاتصالها بالآية قبلها حيث أن " أَحْوَىٰ" بمعنى أسود و هو حال من "المرعى" و لا تتصل بما بعدها لفظا أو معنى.			
٤	بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	" مُّبِينٍ "	وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ	لقمان: ١١، ١٢
ظاهرة الإعراب	الوقف على" مُّبِينٍ " تام، لأن ما بعدها لا تعلق له بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ و لا من حيث المعنى. أما عدم تعلقه لفظا فلأن الواو في الآية بعدها للاستئناف، لا للعطف ولا للحال. و أما عدم تعليقه معنى فلأن الآيات السابقة تهدف إلى لفت أنظار العباد.			

- الوقف التام في وسط الآية

رقم	الآية	الوقف على	سورة	علامته
١	لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا	"إِذْ جَاءَنِي"	الفرقان: ٢٩	قلى
ظاهرة الإعراب	فهذا تمام حكاية قول الظالم وتمام الفاصلة			
٢	هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ	" ذِكْرٌ "	ص: ٤٩	جى

ظاهرة الإعراب	الوقف على "ذكر" تام لأن ما بعدها لا تعلق له بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ و لا من حيث المعنى. فأما الواو في الكلمة التي بعدها للاستئناف، و الجملة بعدها مستأنفة مسوقة لبيان مآل المتقين و الطاغين، بعد بيان أحوال المرسلين المتقدمين.

- الوقف التام بعد تمام الآية بكلمة

رقم	الآية	الوقف على	سورة	علامته
١	وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ	" وَبِاللَّيْلِ "	الصافات: ١٣٧-١٣٨	ۘ
ظاهرة الإعراب	الوقف على كلمة "وَبِاللَّيْلِ" وقف تامّ وهو تمام الكلام لأن ما بعده لا يتعلّق به أو بما قبله لا لفظاً ولا معنىً			

- الوقف التام في أواخر السور

رقم	الآية	الوقف على	سورة
١	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	" الدِّينِ " "نَسْتَعِينُ"	الفاتحة: ٤-٥
ظاهرة الإعراب	قال الحافظ ابن الجزري في النشر: "وقد يتفاضل التام في التمام نحو "مَـلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول"		

و أيضاً أن هذا الوقف له علامات يعرف بها، و هي كما تأتي:

رقم	الآية	علامته	سورة
١	" الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون * ألم تعلم "	يأتى بعده استفهام	الحج: ٦٩

٢	"إن الله على كل شئ قدير * يأأيها الناس"	يأتى بعده ياء النداء	البقرة: ٢٠-٢١
٣	"ذلك ذكرى للذاكرين *واصبر"	يأتى بعده فعل أمر	هود: ١٤٤
٤	" ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب* من يعمل سوءا يجزى به "	يأتى بعده شرط	النساء: ١٢٣
٥	" واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين * وبشر الذين ءامنوا"	فصل اية عذاب عن اية رحمة	البقرة: ٢٤-٢٥
٦	" ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون* وقطعناهم اثنتى عشرة "	العدول عن الخبر الى الحكاية	الأعراف: ١٥٩
٧	" إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم * إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار "	يأتى بعد الاستثناء	البقرة: ١٦٠
٨	" واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن"	بعد انتهاء القول	البقرة: ٢٦٠
٩	" وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفي شقاق بعيد * ليس البر "	ان يأتى بعد الوقف نفى أو نهى	البقرة: ١٧٦-١٧٧
١٠	" هذا هدى* والذين كفروا بأيات الله لهم عذاب من رجز أليم"	الفصل بين صفتين بينهم تضاد فالوقف على الصفة الاولى يعد	الجاثية: ١١

		وقف تام لان بعدها تضاد	

و الحكم من هذا الوقف، يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ولا يلزمنى اعاده ما قبله و علاماته فى المصحف ، اذا كان فى وسط الايه توضع علامة "قلى" معناه ان يجوز لنا الوقف والوصل والوقف أولى، ولكن اذا كان فى نهاية الاية او نهاية السورة ليس له علامة واحيانا توضع علامة " ج " على الوقف التام ومعناه جواز الوقف وجواز الوصل.

ب) كاف جائز

و أما الوقف الكافي هو ما يكون منقطعاً في اللفظ متعلقاً في المعنى فيحسن الوقف عليه و الابتداء أيضاً بما بعده، و مواصعه محكومة أيصاً بأحكام نحوية، منها الوقف بين المعطوفات نحو ﴿حرمت عليكم أمهاتكم، و بناتكم، وأخواتكم﴾ (النساء:٢٣)، و كل رأس آية بعدها "لام كي"، و "إلا" بمعنى لكن، و "إن" المكسورة المشددة، و الاستفهام و "بل" و "ألا" المخففة و "السين" و "سوف" على تهدد و "نعم" و "بئس" و "كيلا" ما لم يتقدمهن قول أو قسم٢٤.

فنقول الوقف الكافي هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي يعني (إعرابي)، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، هذا هو الوقف الثاني من أنواع الوقوف الجائزة في القرآن العظيم. و أمثلته ما تأتي:

رقم	الآية	سورة	الوقف على...	قسم الوقف
١	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	البقرة: ٦	" لَا يُؤْمِنُونَ "	الوقف الكافي
ظاهرة الإعراب	كلمة لا يؤمنون، من حيث الإعراب لا تعلق بينها وبين "ختم الله على قلوبهم" لأن ختم فعل ماضي والفاعل هو الله وعلى قلوبهم جار ومجرور متعلق بالفعل، إعراب جديد ولكن المعنى ما زال يتكلم عن			

٢٤ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ص ٨٤

	الجماعة نفسها وهي الكفار، إذاً هناك تعلق معنوي لا لفظي			
حكمه	يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسْنًا.٢٥			
٢	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ	البقرة: ٨	" بِمُؤْمِنِينَ "	الوقف الكافي
ظاهرة الإعراب	والابتداء بقول سبحانه: "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا" فآخر الآية كلام تام ولم يتعلق بما بعده لفظًا، وإن تعلق به معنى؛ لأن كلا منهما إخبار عن حال المنافقين			
حكمه	يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسْنًا.٢٦			
٣	رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا	الإسراء: ٢٥	" نُفُوسِكُمْ "	الوقف الكافي
ظاهرة الإعراب	الوقف على " نُفُوسِكُمْ " كاف، لأن قول تعالى بعدها "إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا " جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، ولكن مرتبطة بها معنى لا لفظاً.			
حكمه	يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسْنًا.٢٧			

و علاماته فى المصحف ، اذا كان فى وسط الايه توضع علامة " ۛ " معناه ان يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام ، ولكن اذا كان فى نهاية الاية او

٢٥ نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ١٦١

٢٦ لمحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص ١٦١

٢٧ لمحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص ١٦١

نهاية السورة ليس له علامة و إن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى.

ت) حسن مفهوم

أما تعريف لهذا النوع فقد توفر أقوال العلماء، بعضها سأذكر في القائمة التالية:

رقم	قائل	القول
١	ابن الأنباري	الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسنُ الابتداء بما بعده٢٨.
٢	أبو عمرو الداني	اعلم أنَّ الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميع٢٩.
٣	المتأخرين	هو الوقف على كلمة تعلّق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة٣٠.

فأقول أن الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه و لكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى ، و هذا ما يأتي مثال منه:

رقم	الآية	سورة	الوقف على...	قسم الوقف
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	البقرة: ٢	" الْحَمْدُ لِلَّهِ "	الوقف الحسن
ظاهرة الإعراب	الوقف على "الحمد لله" (الفاتحة:٢) ثم الابتداء "رب العالمين" فلا يحسن الابتداء هنا، لأن ذلك مجرور، و الابتداء بالمجرور قبيح، لأنه تابع٣١.			
حكمه	يحسن الوقف عليه و لكن لا يحسن الابتداء بما بعده			

٢٨ ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م) جـ ١، ص١٥٠.

٢٩ أبي عمرو الداني ،المكتفى في الوقف و الابتداء (بيروت:جميع حقوق المحفوظة، ١٩٨٧م) ص ١٤٥.

٣٠ لمحمد مكي نصر،نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ١٩٨.

٣١ بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ، ، جـ ١، ص ٣٥٢

٢	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم....	البقرة: ١٩	" وَبَرْقٌ "	الوقف الحسن
ظاهرة الإعراب	الوقف على "وَبَرْقٌ " حسن، ذلك أن جملة ما بعدها مستأنفة لا موضع لها من الإعراب وقعت جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة كأنّ سائلاً قال: فما يصنعون إذا أصابتهم تلك الشدة؟ فأجيب بقوله تعالى: " يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم".			

فجملة "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ ...." فيها ثلاثة أَوجهٍ من الإعراب:

رقم	أوجه من ظاهرة الإعراب
١	أن تكون مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب وقعت جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة، كأن سائلاً قال: فما يصنعون إذا أصابتهم تلك الشدّة؟ فأجيب بقوله تعالى "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ ...." .
٢	أنّ لها موضعاً من الإعراب وهو الجرّ لأنها في موضع الصفة لـ "ذوي" المحذوف كأنه قيل "جاعلين".
٣	أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير الذي هو الهاء في "فِيهِ"، والراجع على ذي الحال محذوف نابَتْ الألف واللام عنه والتقدير من صواعقه٣٢.

من الأوجه السابقة أرى الكاتب أن الراجح عند أكثر المحققين من المفسرين في إعراب تلك الجملة هو الوجه الأول فلا يتعين الوقف على كلمة "وَبَرْقٌ" بل يجوز الوقف عليها وهو أولى، نظراً للوجه الأول الراجح ويجوز وصلها بما بعدها نظراً للوجه الثاني والثالث المرجوحَيْن.

رقم	الآية	سورة	الوقف على...	قسم الوقف
٢	قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ	البقرة: ٩٣	" وَعَصَيْنَا "	الوقف الحسن

٣٢ للعكبري، إملاء ما من به الرحمن ، جـ ١، ص٢٢

الوقف الصالح هو الوقف على كلمة "وَعَصَيْنَا" فجملة "وَأُشْرِبُوا..."فيها وجهان من الإعراب:

رقم	أوجه من ظاهرة الإعراب	
١	أن تكون لها محل من الإعراب فيحتمل:	
	أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل "قَالُواْ " بتقدير "قد" عند البصريين ومن غير تقديرها عند الكوفيين.	أن تكون معطوفة على جملة "قَالُواْ ".
٢	أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب جيء بها لمجرد الإخبار بذلك ولكن هذا الوجه ضعّفه النحوي الكبير أبو البقاء العكبري، وعلّل ضعفه بأن قوله تعالى: "قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إيمانكُمْ " جواب لقولهم " سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا" فيحسن أن لا يكون بينهما أجنبي، فحينئذ يحسن وصل ﴿ وَعَصَيْنَا ﴾ بما بعدها نظراً للاحتمالَيْن الأوليَيْن في الوجه الأول ويجوز الوقف عليها نظراً لوجه الاستئناف وإن كان ضعيفاً.	

فالوجه المشترك بين الوقف الحسن والصالح عندهما هو أنّ الكلام قبلها أفاد فائدة يحسن السكوت عليه، وما بعدها جملة متعلقة بما قبلها في المعنى وأما في اللفظ ففي (الحسن) لا تعلق على الراجح وأمّا في (الصالح) فالتعلّق اللفظي راجح.

ث) قبيح متروك

تعريف لهذا النوع فقد توفر أقوال العلماء، بعضها سأذكر في القائمة التالية:

رقم	قائل	القول
١	عبّر الأشموني	هو أن يتصل ما بعده بما قبله لفظاً ومعنىً[٣٣]
٢	أبو عمرو الداني	أنَّ الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه [٣٤].

٣٣ محمد الدمشقي ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،جـ ١، ص ٢٤٠

٣٤ أبي عمرو الداني ،المكتفى في الوقف و الابتداء، ص ١٤٥.

٣	المتأخرين	وتعريف المتأخرين له : هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، وقد تعلّق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى٣٥.

الوقف القبيح هو الآخر مقِيس بمقاييس النحو فلا يوقف على الموصوف دون الصفة، و الزمخشري يحوز ذلك إذا كانت الصفة مقطوعة نحو "و من شر الوسواس الخناس" (الناس:٤) هنا الوقف ثم يبتدئ "الذي يوسوس" (الناس:٥) إن جعله القارئ على القطع بالرفع أو بالنصب٣٦.

٢) ظاهرة الإعراب في الابتداء

إنّ الابتداء في اصطلاح علماء القراءات هو الشروع في قراءة كتاب الله سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة، وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنّما هو للاستراحة وأخذ النّفس فقط٣٧.

فلا يكون الابتداء في التلاوة إلاّ اختيارياً لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلاّ بمستقلّ بالمعنى موفٍ بالمقصود٣٨، فإن أخل بالمعنى المقصود أو أوهم خلاف المراد كان قبيحاً فعلى القارئ أن يتجنبه ويتحرّز منه٣٩.

فعلى هذا أقسم الابتداء إلى قسمين: حسن و قبيح.

١) الابتداء الحسن

هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى، ويكون ذلك بعد وقف تام أو كافٍ وأمثلته واضحة جليّة لا تحتاج إلى بيان.

٢) الابتداء القبيح

هو الابتداء بكلام ناقص مخلّ بالمعنى المقصود أو موهم خلاف المراد، فالقبح فيه

- إمّا لعدم كونه مفيداً لمعنىً

٣٥ لمحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٨.

٣٦ الزمخشري ،الكشاف(المصرية: المطبعة البهية، ١٩٦٥م)جـ ٢، ص ٥٦٩

٣٧ عطية قابل نصر، غاية المريد في علوم التجويد، ط ٧ص ٢٣٣

٣٨ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، جـ١،ص ١٢٣

٣٩ محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص ٦٨

رقم	الآية	الابتداء بـــــ...	سورة
١	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ	"أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ"	المسد: ١
ظاهرة الإعراب	فالابتداء بـــــ "أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ" قبيح لأنَّ المبدوء به يتعلّق بما قبله لفظاً ومعنىً، فالكلام مبتور ولا بد من الابتداء بما قبله.		

فأقول أن الابتداء بالمفعول به أو المضاف إليه أو الحال أو التمييز أو المعطوف أو البدل وما شابه ذلك هو الابتداء بلفظ من متعلقات جملة قبلها.

- وإمّا لكونه موهماً لمعنى فاسد

رقم	الآية	الابتداء بـــــ...	سورة
١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ	" غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم"	فاطر:٣
ظاهرة الإعراب	فالابتداء بـــــ " غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم" قبيح لأنَّ يوهم هذا الابتداء بأن الرازق هو غير الله وأعوذ بالله من ارتكاب هذا الكلام الموهم.		

- وإمّا لكونه هو مع ما بعده منقولاً عن كافر

رقم	الآية	الابتداء بـــــ...	سورة
١	وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	" الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ "	التوبة : ٣٠
٢	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ...	"عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ "	التوبة : ٣٠
٣	قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ..	" إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ "	آل عمران: ١٨١
٤	لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ	"إِنَّ اللهَ ثَالِثُ	المائدة:٧٣

	ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ	ثلاثةٍ "	
٥	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ..	"يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ"	المائدة : ٦٤

ج. الخلاصة

١. مظاهر الإعراب في الوقف تتكون من:

أ) الوقف الاضطراري

ب) الأخير الوقف الاختياري بالياء المثناة التحتية وله أربعة أنواع وهي:الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن، الوقف القبيح.

٢. مظاهر الإعراب في الابتداء تتكون من:

أ. الابتداء الحسن

ب. الابتداء القبيح

٣. ظاهرة الإعراب يؤثر كثيراً في تفسير أهل الرأي للقرآن و هم كالمعتزلة و المتصفون و الشيعة. هم اتخذوا من الإعراب وسيلة لتأييد مذهبم العقدي بوسائل التأويل المختلفة.

المراجع

القرآن الكريم

ابن جني. **الحصائص لابن جني**. (المصرية: دار الكتب ،١٩٠٢ م) جـ ١

ابن الأنباري. **أسرار العربية**. (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٨٨٦ م) ط ليدن

ابن منظور. **لسان العرب**. (ط١، بيروت: دار صادر)

ابن قتيبة. **تأويل مشكل القرآن** (قاهرة : دار التراث، ١٩٧٣م) ط ٢

ابن داود، ابي عبد الله محمد. **الأجرومية** (الكويت، سنة ٢٠١٠م) ط ١

الرجيحي، دكتور عبده. **فقه اللغة في الكتب العربية**.(بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٤م)

الجاحظ. **البيان و التبيين**. (:مكتبة الخانجي، ٢٠٠٨م)ط ٧، جـ ٢

الجاحظ، ابن عثمان بن مجو. **تحقيق و شرح عبد السلام حارون، الحيوان** (طبعة الحلمي، جـ ١، . سنة ١٩٥٨ م)

الأنصري، ابن هاشم. **شرح شذور الذهب**.(التحارية الكبرى)

الصالح، للدكتور صبحي. **دراسات في فقه اللغة**. (بيروت: دار العلم للملايين:١٩٦٢ م) ط ٢

الفيروز آبادي، محمد ابن يعقوب. **القاموس المحيط** (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٥م)
الكريم، أحمد بن محمد بن عبد، **منار الهدى في الوقف و الابتداء** (بولاق: المطبعة المصرية ١٢٨٦ه)
الزمخشري ،**الكشاف** (المصرية: المطبعة البهية، ١٩٦٥م)،جـ ١، ص ١٣٧
السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين ، **الإتقان فى علوم القرآن**،(القاهرة :المطبعة الأزهرية، ١٣١٧ه)
الحصري، محمود خليل ، **معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء** (القاهرة: مكتبة السنة، ٢٠٠٢م)
الداني، الإمام المقرئ أبي عمرو ،**المكتفى في الوقف و الابتداء** (بيروت:جميع حقوق المحفوظة، ١٩٨٧م)